

بحوث فقهية مهمّة

[482] وأعرفهما ، فأمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد ، فأمرت أن آخذ البيعة عليكم والصفقة منكم (الحديث)(1). وما روى عيسى بن المستفاد ممّا رواه في كتاب الوصية قال حدثني موسى بن جعفر (عليه السلام) قال : سألت أبا جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن بدء الإسلام ، كيف أسلم عليّ وكيف أسلمت خديجة ؟ فقال لي أبي : أنهما لما دعاهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : يا علي ويا خديجة إن جبرئيل عندي يدعوكما إلى بيعة الإسلام فأسلما تسلما ، وأطيعا تهديا ! فقالا : فعلنا وأطعنا يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ... الحديث(2). وما روى عن موسى بن جعفر عن أبيه (عليه السلام) قال : لما هاجر النبي (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة وحضر خروجه إلى بدر دعا الناس إلى البيعة فبايع كلّهم على السمع والطاعة ... الحديث(3). إن قلت : طاهر ما ورد في نهج البلاغة قبوله (عليه السلام) لأمر البيعة بعنوان معيار لخلافة المسلمين وفي حقّ نفسه فكيف في حقّ غيره ، وإليك نماذج منها : 1 - قوله (عليه السلام) «أيّها الناس إن لي عليكم حقّاً ولكم عليّ حقّ» : فأمرّا حقّكم عليّ فالنصيحة لكم ... وأمرّا حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة ، والنصيحة في المشهد والمغيب...»(4). 2 - وقوله (عليه السلام) يعني به الزبير «يزعم أنه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه ، فقد أقر بالبيعة وأدّى الوليعة ، فليأت عليها بأمر يعرف ، وإلاّ فليدخل فيما خرج منه»(5). _____ (1) الوسائل : ج 18 ب 13 من أبواب صفات القاضي ح 43. (2) بحار الأنوار : ج 65 ص 392. (3) بحار الأنوار آ ج 65 ص 395. (4) نهج البلاغة : الخطبة 34 ص 79 من طبعة صبحي صالح. (5) نهج البلاغة : الخطبة 8 ص 54 من طبعة صبحي صالح.